التحولات التاريخية للباس المغربي بوصفه رمزاً ثقافياً وآلية للتواصل الهوياتي: دراسة في تمثلات طلبة ماستر التواصل والثقافة الرقمية

د. هشام عبد الاوي
دكتور في التاريخ المعاصر
كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة
المملكة المغربية

الملخص:

يعالج هذا البحث التحولات التاريخية التي عرفها اللباس المغربي ودوره في التعبير عن الهوية الثقافية المغربية. وقد اعتمدت الدراسة على المقاربة التاريخية للوقوف على أبرز المحطات التي أثرت في اللباس التاريخي؛ ثم المنهج الوصفي التحليلي متخذين من طلبة ماستر التواصل والثقافة الرقمية عينة بحث. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن اللباس التقليدي المغربي يحظى بمكانة رمزية مهمة في المخيال المغربي، رغم تراجع حضوره في الحياة اليومية واقتصاره على المناسبات الدينية والاجتماعية. كما بينت الدراسة أن اللباس التقليدي لا يقف عند هذه النقطة بل يؤدي وظائف ثقافية وتواصلية، الأمر الذي يجعله أحد أبرز الرموز الدالة على الهوية الثقافية المغربية.

الكلمات المفتاحية: اللباس التقليدي المغربي، التواصل الهوياتي، الرموز الثقافية، الهوية، التراث المادي.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة

يعد اللباس المغربي أحد الرموز الثقافية مثل الطبخ والموسيقى وغيرها. فرغم تغير بنية المجتمع المغربي عبر التاريخ بفعل عدة عوامل سياسية، اقتصادية وتكنولوجية؛ لا زال اللباس المغربي يحتفظ بمكانته الرمزية خاصة أثناء الحفلات والمناسبات الدينية أو الرسمية أو اليومية.

كما يمكن اعتباره أحد الرموز التي قد تظهر تباينا أو تمايزا اجتماعيا. فلا يؤدي اللباس دوره العادي والأساسي في تغطية البدن فقط، بل يتعداه إلى أبعاد أخرى تحمل رسائل مشفرة إلى الغير.

وبالتالي فاللباس يؤدي وظيفة تواصلية باعتباره رمزا ثقافيا يمثل هوية الفرد باعتباره عضوا في المجتمع أو يمثل هوية المجتمع نفسه. وبهذا يتضح لنا أهمية البحث في موضوع يهتم بأحد الرموز الثقافية باعتباره آلية تواصلية تؤثر في المجتمع وتتأثر منه. ما يجعلنا أمام أداة تتجاوز دورها المظهري إلى بعد يحمل معاني ودلالات.

من هنا تبرز لنا معالم إشكاليتنا الأساسية التي يمكن صياغتها على الشكل الآتي: إلى أي مدى يمكن اعتبار اللباس المغربي، باعتباره رمزا ثقافيا، وسيلة تواصلية تعبر عن الهوية المغربية؟

ويمكن أن تتفرع منها عدة أسئلة وهي كالآتي:

- ماذا نقصد بالرموز الثقافية؟ ما علاقتها بالتواصل الهوياتي؟ بمعنى آخر، ما هي دلالة الرمز الثقافي؟ ما هي دلالة اللباس المغربي داخل المجتمع المغربي؟
- ما هي أبرز التحولات التاريخية التي شهدها اللباس المغربي؟
- هل يؤدي اللباس المغربي إلى التصنيف والتمييز بين أبناء المجتمع الواحد خاصة في ظل تنوع الألبسة المغربية والأجنبية؟ بطريقة أخرى؛ هل يتم توظيف اللباس المغربي كرمز يعبر عن المكانة والفئة الاجتماعية؟
- هل اللباس للمغربي لباس يومي؟ أم أنه أصبح لباس المناسبات فقط؟

للإجابة عن هذه الأسئلة ارتأينا الإعتماد على المقاربة التاريخية لفهم أسباب تطور اللباس المغربي؛ ثم الاعتماد على المنهج الوصفي بغية التعرف على ماهية اللباس المغربي.

وأخيرا، نظرا لضعف المادة المصدرية التي استطعنا الوصول إليها؛ وجدنا أنه من الضروري، الاعتماد على الدراسة الميدانية لمعرفة دلالة اللباس التقليدي المغربي في الوعي المجتمعي المغربي عن طريق أخذ طلبة ماستر التواصل والثقافة الرقمية، فوج 2024-2025 كعينة بحث.

وأما من حيث التحديات التي واجهتنا عند إعدادنا هذا البحث المتواضع؛ نجد في صدارتها ندرة المصادر والمراجع التي عالجت هكذا مواضيع على حد علمنا؛ هذا جعل من لائحة مصادرنا ومراجعنا ضعيفة وانعكست سلبا في محاولتنا على تحديد حدود الموضوع والإجابة عن إشكاليتنا بدقة. لكن هذا لم يمنعنا من البحث عن لائحة مصادر ومراجع تناولت هذا الموضوع سواء من قريب أو بعيد. ثم جعلنا نعوض الندرة بالتنوع المنهجي وذلك باستخدامنا أداة الاستمارة.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ولمحاولة تجاوز هذه الصعوبات والإجابة عن إشكالينا؛ اعتمدنا على ثلاث محاور تسبقهم مقدمة ويختم بخاتمة على الشكل التالي:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي

المحور الثاني: اللباس المغربي وعوامل تطوره عبر الزمن

المحور الثالث: دراسة ميدانية: طلبة ماستر التميز التواصل والثقافة الرقمية موسم 2025/2024 نموذجا

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المحور الأول: الإطار المفاهيمي

أولا: مفهوم الرموز الثقافية

يمكن شرح الرموز الثقافية في كونها مجموعة من العناصر المرئية أو اللفظية أو المادية المجسدة (أو الممثلة) لهوية مجتمعٍ معين ولقيمه، مثل العَلَم واللغة والمعالم الأثرية. وتسهم هذه الرموز في تعزيز الرابط الجماعي، ونقل التقاليد من جيل إلى آخر.[1]

وهذا ما يجعل من اللباس التقليدي أحد الرموز الثقافية التي تمثل هوية وقيم المجتمع المغربي باعتباره موروثا أو إرثا ثقافيا انتقل لنا جيلا عبر جيل.

وبالتالي، فالرموز الثقافية هي موروث ثقافي يتناقل عبر الأجيال، مليء بالدلالات ويسمح لنا بفهم بنية المجتمع وهويته وقيمه.

ثانيا: التواصل الهوياتي

دائما، من أجل تعريف أي مفهوم لا بد للباحث أن ينطلق من شرح المفهوم لغويا، اصطلاحيا وإجرائيا. ودون التعريج بشكل مفصل على شرح مفهوم التواصل خاصة في الشقين اللغوي والاصطلاحي. سنقف فقط عند شرح مختصر له للانتقال إلى إبراز العلاقة بين الرموز الثقافية باعتبارها تراكم تاريخي والتواصل الهوياتي.

فيقصد بالتواصل[2] لغة مشتق من **(المصدر الثلاثي "وصل" وهو خلاف الفصل والهجران)**[3]. أما اصطلاحا فيمكن اعتباره مفهوما مرنا يتسع باتساع التخصصات المعرفية التي تتناوله سواء كانت لسانية، نفسية، اقتصادية، تاريخية وغيرها من الميدان البحثية حيث يكمن شرحه اصطلاحا أنه عملية نقل المعلومات أو الأفكار بين طرفين أو أكثر إذ يكون تفاعليا؛ إما بالموافقة أو الاعتراض.[4]

وقد صاغ جاكوبسون خطاطة توضح أهم عناصر العملية التواصلية:

رسم توضيحي 1 الخطاطة اللسانية لجاكوبسون

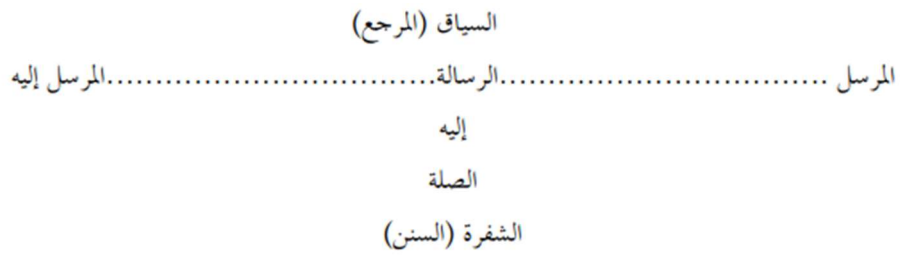

المصدر: محند الركيك.[5]

[1] https://www.studysmarter.fr/resumes/anthropologie/rites-et-symboles-anthropologiques/symboles-culturels/#:~:text=Les%20symboles%20culturels%20sont%20des,traditions%20de%20g%C3%A9n%C3%A9ration%20en%20g%C3%A9n%C3%A9ration. consulté le 18/04/2025 à 21h33min.

[2] يقابله في اللغتين الفرنسية والانجليزية Communication

[3] عبد الرحيم السوني، في مفهوم التواصل، منصة الرائد، ص 1.

[4] نفسه، ص 1-2.

[5] محند الركيك، نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، *مجلة علامات*، المجلد 2005، العدد 24، 2005، ص 69.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وقد شرح الباحث عبد الرحيم السوني هذه المكونات التي تقف عليها العملية التواصلية كالآتي[1]:

- المرسل: هو المنتج الرسالة؛
- الرسالة: مجموع المعاني المراد توصيلها؛
- والمرسل إليه: المتلقي للرسالة؛
- السنن: الطريقة التي يعبر بها المرسل وتحكمه قواعد في ذلك؛
- السياق: هو المرجع الذي تتعلق به الرسالة ومحدداتها النفسية والمادية.

أما من الناحية الوظيفية، فنقصد بالتواصل الهوياتي ذاك التواصل الذي يعتمد على هوية الفرد كرسالة تعبير عن ذاته وقيمه وأصله في ظل دلالة الهوية على "الهو" والتي يقابلها في اللغة الفرنسية (Identité) وفي اللغة الإنجليزية (Identity).

ثالثا: العلاقة بين اللباس المغربي كرمز ثقافي والتواصل الهوياتي

لقد توصلنا سابقا إلى أن اللباس باعتباره أحد الرموز الثقافية الأساسية التي تميز الهوية المغربية، والذي يمكن أن يصبح أداة تعبير عن الثقافة المغربية الأصيلة وعن صورتها التقليدية. فللمغاربة طريقة لباس خاصة بهم وهو أكثر من مجرد غطاء للبدن. وبالتالي يمكن اعتباره أداة تواصلية تعبيرية عن الانتماء الهوياتي.

أضف إلى ذلك؛ فاللباس ليس غطاء للبدن فقط؛ بل هو تعبير عن الحشمة والوقار والمروءة. إذ أصبح ساترا للأفراد في جميع الديانات السماوية وغيرها، بل أكثر من ذلك تم اعتبار كل من خالف هذا إما مختلا عقليا أو شاذا عن النظام.[2]

المحور الثاني: اللباس المغربي وعوامل تطوره عبر الزمن

نتيجة لضعف جسم الانسان ومع ما يحيط به من عوامل طبيعية وثقافية؛ بحث الانسان على تغيير نمط معيشته وتطويرها من مأكل ومشرب وملبس[3]. وعليه، وبفعل تصاهر الحضارات والثقافات؛ نتج عنه تطور اللباس في مختلف أنحاء العالم عامة والمغرب خاصة. لهذا سنحاول في هذا المحور إعطاء نبذة عامة حول تطور اللباس المغربي تاريخيا.

أولا: ما قبل الاستعمار

اختلفت طرق ونماذج حياكة اللباس المغربي باختلاف الحضارات والأعراق التي عاشت في المغرب عبر العصور[4].

وقد حافظ الأمازيغ بهذه المنطقة على خصوصية أسلوب لباسهم، رغم ما تعرضت له هذا المجال الجغرافي من عدة تأثيرات ثقافية خارجية متعددة سواء من العرب أو الترك أو الأندلسيين أو الأفارقة. ويتضح ذلك جليا في استمرارية مجموعة من التسميات الموروثة المرتبطة باللباس مثل أسلهام (السلهام)، وأهدون (الهدون)، وأخيدوس (الخيدوس)، وأشكار (الشكارة)، وأبزطام(البزطام)، وتالكميت

[1] عبد الرحيم السوني، في مفهوم التواصل، م س، ص 3-4.
[2] محمد بوسلام، اللباس التقليدي في المغرب (الجذور والإنتاج والأصناف والتطور)، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2014، ص 27.
[3] نفسه، ص 23..
[4] تطورت حدود وتسميات المنطقة الجغرافية الحالية (المغرب)

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

(الكمية)، وأبرشام(البرشمان) وأبروال(البروال). [1] ما يدل على حضور المكون الأمازيغي في الموروث الثقافي المادي واستمراريته رغم التحولات التاريخية الذي شهده.

وقد تنوعت أشكال الألبسة تبعا لاختلاف البقعة الجغرافية والخصوصيات الثقافية والبيئية؛ إذ تصبح التأثيرات الأمازيغية والصحراوية والإفريقية أكثر حضورا انطلاقا من مراكش والصويرة، فاس، مكناس في اتجاه مرتفعات الأطلس المتوسط. وكلما ابتعدنا عن هذه الحواضر العتيقة تصبح الملابس أكثر اتساعا وتهوية مع تزايد التأثيرات الصحراوية حتى في طبيعة أغطية الرؤوس. ومن المؤشرات الدالة على التباين المحالي في علاقته باللباس اختفاء "البلغة" في المناطق الجبلية والمرتفعات وفي سائر الجهات الصحراوية التي تسود النعال فيها. كما يميل اللباس الشرقي إلى اللباس التركي في بعض عناصره لا سيما في شكل السروال ولون العمامة وغيرها. [2]

وإلى جانب هذه العوامل، أسهم الدين كذلك في تحديد شكل اللباس وتطوره. وذلك من خلال إرسائه للشروط التي يجب توفرها في الملبس من طول ولون وتزيين تماشيا مع ضوابط الستر والاحتشام والعفة. وبهذا؛ تأثر اللباس المغربي، بعد دخول الإسلام إلى هذه المنطقة، بعدة تحولات حيث أصبح يتسم بالاتساع ومن تغطية لحوض الجسم والفخذين إلى مطلع الساقين تفاديا لإظهار العورة. [3]

وتبرز لنا هذه النماذج الجذور التاريخية للباس التقليدي المغربي وتعدد روافده الحضارية، وقد استمد اشكاله والوانه وطريقة ارتدائه وانتاجه من تأثير وتطور العلاقات التاريخية مع الأندلس والبلدان العربية الإسلامية والافريقية.[4]

ثانيا: الانتقال من التقليد إلى التحديث

شهد مغرب الحماية تحولات عميقة على مستوى مختلف الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والثقافية،في إطار عملية انتقال من كل ما هو تقليدي إلى ما هو حداثي/تحديثي[5] خدمة لأهداف السياسة الكولونيالية بالمنطقة وبما يخدم ترسيخ هيمنيتها الاستعمارية.

وفي هذا السياق؛ لم يكن اللباس التقليدي المغربي بمنأى عن هذه التحولات، بل تلقح الزي المغربي أيضا بالزي الغربي الوافد على هذه المنطقة، ذاك الدخيل الذي كان يظهر نفسه أعلى شأنا من باق السكان الأصليين أو كما كانوا يطلقون عليهم بالأهالي (les indigènes) حيث تقول إحدى المسؤولين في إدارة الحماية الفرنسية كونهم جاؤوا لإثبات دورهم كرسل للحضارة.[6] ما يجعله محورا من محاور ترسيخ صورة التفوق الحضاري الذي سعت الإدارة الاستعمارية اتجاه المغاربة.

وبذلك تأثر اللباس التقليدي المغربي بما عرف باللباس "الرومي". ويمكن دراسة هذا التمييز بتقسيمه الى مرحلتين: مرحلة الاستعمار وما بعد الاستعمار.

---

[1] محمد بوسلام، اللباس التقليدي في المغرب (الجذور والإنتاج والأصناف والتطور)، م س، ص 37-39.

[2] نفسه، ص 40-41.

[3] محمد بوسلام، اللباس التقليدي في المغرب (الجذور والإنتاج والأصناف والتطور)، م س، ص 42-43.

[4] نفسه، ص 37-38.

[5] لن نقف عند الفرق بين مفهومي الحداثة والتحديث

[6] أليكس ويت جيسكلارد، مساعدة الأهالي المسلمين بالمغرب، ترجمة رضوان شعايبي، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، 2022، ص 43-44. فقط للتوضيح؛ وهو أن المؤلفة تتحدث عن دور السلطات الفرنسية في الشؤون الصحية ومزاياهم العلمية. إلا أن هذا لا يمنع من فهم تصور الفرنسي نحو المغربي في عدة كتابات فرنسية تعود إلى تلك الفترة.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مرحلة الاستعمار

شهد المغرب تحولات جذرية على عهد الحماية الفرنسية خدمة للمصالح الكولونيالية التي نتج عنها تغيير في حياة وعادات وتقاليد المغاربة واشكال لباسهم. خاصة بعد دخول المصانع الأوروبية ومحاكاة المنتجات الحرفية المغربية التي أغرقت الأسواق المغربيةبأقل ثمن، مما أفضى إلى تراجع الصناعة المحلية المغربية.

هذا وقد ساهم استقرار الأوروبيين بالمغرب وتأسيسهم لمدن حديثة خارج أسوار المدن القديمة المغربية، في نشر أنماط لباس مغايرة. كذلك فإن تجنيد المغاربة من طرف فرنسا قد عزز من هذا التأثير خاصة وأنهم قد اعتادوا ارتداء الزي العسكري المكون من سروال قصير وقميص ومعطف وربطة عنق وقبعة رغم أنها سمحت لهم بارتداء الطربوش المغربي. إضافة إلى ذلك، فقد تأثر أيضا جزء من الشباب اليهود الذين اقتدوا بهندام الحضارة الأوروبية وتركوا الألبسة التقليدية قبل أن تنتقل بعض مظاهرها تدريجيا إلى فئات من الشباب المغاربة المسلمين خاصة في الأوساط الحضرية.[1]

وأمام هذه التغيرات، أصبح اللباس في المغرب يجمع بين نمطين رئيسيين: أحدهما تقليدي مغربي أصيل والآخر لباس معاصر مستوحى من اللباس الأجنبي. وقد تنبه العديد من العلماء والفقهاء لخطورة هذا الأمر الذين بدأوا في توعية الناس لأهمية ارتداء الزي المغربي رابطين بين تراجع بعض الحرف التقليدية وبين تخلي المغاربة عن اقتناء الألبسة التقليدية وحصرها في خطب الجمعة والأعياد. بل الأكثر من ذلك؛ فقد ذهب بعض العلماء إلى درجة تحريم المواد الأولية التي تستورد من بلاد الروم. لكن لم يجدي هذا نفعا بسبب التطور الهائل والسريع للرأسمالية الاوروبية. كما زادت المنافسة التجارية الأجنبية في تعميق الأزمة إذ قام اليابانيون بتقليد البلغة المغربية وتسويقها بأسعار منخفضة. وبعد توسع النشاط الصناعي بالمغرب؛ بدأ انهيار بعض مراكز الدباغة التقليدية وصناعة الجلود مقابل التحاق مجموعة من الحرفيين المغاربة بالمصانع الحديثة. وهو ما أسهم في ظهور ماركات تجارية جديدة مثل باطا–سطوب–اردیس–سكالي–تريموليد–استيريل. ومن جهة أخرى، أدى الإنزال العسكري الأمريكي بالمغرب خلال الأربعينات إلى توفير اللباس الأجنبي بثمن رخيص غير أن النتائج الاقتصادية الصعبة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية دفعت شرائح واسعة من المغاربة الى العودة إلى ارتداء اللباس التقليدي.[2]

مرحلة ما بعد الاستقلال

بعد استقلال المغرب، دخل مرحلة جديدة جعلته مرتبطا اقتصاديا بالأسواق الأوروبية خاصة الفرنسية.[3] فمع تبني سياسة الانفتاح الاقتصادي؛ تم التشجيع على استيراد المواد الأولية ما انعكس على قطاع النسيج وصناعة الملابس التي لاقت إقبالا متزايدا عليها خاصة في مجال الملابس الداخلية، إنتاج الجوارب بمختلف أنواعها والبدلات الرياضة والمعاطف الصوفية والقفازات وغيرها. وقد اعتمدت هذه الصناعات على مواد أولية وفرتها الصناعات التقليدية في عين المكان (الخيوط القطنية....) لضمان استمرارية صنع الأقمشة والأثواب والأحذية. كذلك تم إنشاء مصانع حديثة نتج عنها ترك النساء للباس الصوف والتجان والانتقال إلى لباس

---

[1] محمد بوسلام، اللباس التقليدي في المغرب (الجذور والإنتاج والأصناف والتطور)، م س، ص 216-215.

[2] محمد بوسلام، اللباس التقليدي في المغرب (الجذور والإنتاج والأصناف والتطور)، م س، ص 228-217

[3] حسب الشعار الذي نحته إدغارد فور رئيس الحكومة الفرنسية: الاستقلال تحت التبعية، « l'Independence dans l'interdépendance » انظر : https://mjp.univ-perp.fr/constit/ma1956.htm#:~:text=Edgar%20Faure%2C%20qui%20redevient%20chef,%C3%A0%20La%20Celle%2DSaint%20Cloud.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الأقمصة والملاحف والازار والسلاهيم. فأصبح أمر وجود الأقمصة الحديثة والمعاطف القصيرة والأحذية الحديثة إلى جانب السروال البلدي الفضفاض والتشامير والبلغة والجلباب في سائر الحواضر المغربية واقعا. ورغم استمرار اللباس التقليدي إلا أن انتشاره أصبح مرتبطا ببعض المسنين فقط.[1]

ثالثا: وظيفة اللباس في الذهنية المغربية وانعكاسه على بنية المجتمع

للباس وظيفة تواصلية متمثلة في التعبير عن شخصيته وجذوره وقيمه وحتى توجهاته الفكرية. فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ لباس المسلم (يظهر جليا بالنسبة للإناث) مختلف عن اللباس المتحرر والذي لا يتّبع الأحكام الدينية. مما يعطي انطباعا عن تمثلات الشخص الفكرية ويعبر عن انتماءاته الثقافية والدينية ويسهم في إنتاج صورة ذهنية حول الفرد.

هذه الاختلافات لا تظهر فقط حسب ديانة الشخص، بل حتى حسب مكانته الاجتماعية التي قام بتقسيمها محمد بوسلام إلى:

- أهل الكفاف والعفاف: يقصد بها الفئة المكونة من تجار وصناع وحرفيين صغار وفلاحين ورباعين وحراس ومن يعتمدون على اعمال يدوية والتي تعتبر مصدر رزقهم، فيرتدون الرجال منهم السروال والتشامير والفوقية، والنساء السروال والتحتية وتشد خصرها بحزام كما تغطي رأسها بمنديل وفي رجلها مشاية ومنهم من يرتدين فوق السروال التحتية والفوقية وعلى رؤوسهن سبنية.[2]

- الفقراء والمحتاجون: فيرتدون ثوبا واحدا في جميع الفصول، ومنهم من يظهر شبه عار، ولذلك كان يوجد في جل المدن المغربية طرافون وخرازون لهذا الفئة الضعيفة. فكانوا يتقنون الخياطة والفتق والرتق والترقيع.[3] وهذا النمط مفروض بسبب الأوضاع الاقتصادي والاجتماعية وليس بسبب الاختيار مثلهم مثل فئة المتسولون والمشردون: يلبسون الأسمال الرثة ورؤوسهم عارية[4]أو الخدم والعبيد: النساء– سروال ومنصورية وكرزية وسبنية وريحية — وفي الأفراح قفاطين وسبنياتى الحرير وشرابيل الصم، أما الرجال فيرتدون فرجية وفوقية وبلغة وشاشية حمراء للرجال.[5]

- لباس أهل الذمة: كان اليهود الرجال يرتدون الأسود والألوان الداكنة، بينما كانت اليهوديات المغربيات يرتدين سروالا عريضا وقميصا فضفاضا وكان اسمه"الغنبايز" او "الكاشوط"وبدعية فوقها تسمى"الدجالقو"وحزام من حرير "الكوشالكة" وكشاية سوداء مطرزة وفي الحفلات والمناسبات يرتدين الثريات منهن "الكسوة الكبيرة" فهي أندلسية الأصل والنشأة . أما المسلمون يلبسون اللون الأبيض والألوان المفتوحة والوان اخرى[6] في حين تأثر لباس اليهوديات الشابات بالموضة الأوروبية والمعاصرة.[7]

وتبرز هذه التغيرات أن اللباس ليس مجرد مظهر خارجي أو تغطية للبدن؛ بل يمكن أن يصبح وسيلة للتعبير عن الانتماء الديني والاقتصادي والاجتماعي، كما يمكن أن يؤدي دور تمييزي داخل بقعة جغرافية محددة. بل وقد يتخذ طابعا سياسيا مثل ما حصل

[1] محمد بوسلام، اللباس التقليدي في المغرب (الجذور والإنتاج والأصناف والتطور)، م س، ص 229-233
[2] محمد بوسلام، اللباس التقليدي في المغرب (الجذور والإنتاج والأصناف والتطور)، م س، ص 195-196
[3] نفسه، ص 196-210
[4] نفسه، ص 199
[5] نفسه، ص 201-203
[6] نفسه، ص 203-210
[7] نفسه، ص 213-214

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

على عهد الحماية الفرنسية حيث (**لم يكم ليوطي يحب الاختلاط بين الفرنسيين والمحليين فأجبر هؤلاء على ارتداء ملابس مغربية**)[1] ما يتجلى لنا سياسة الفصل والتمييز بين الأوروبيين والمغاربة.

المحور الثالث: دراسة ميدانية

نظرا لضعف المادة المصدرية التي استطعنا الوصول إليها، ارتأينا الاعتماد على الدراسة الميدانية عن طريق أداة الاستمارة من أجل الخروج بنتائج تجيب عن إشكاليتنا من الميدان نفسه. من أجل ذلك، سنحاول أولا تحديد إطار البحث وعينة الدراسة، ثم التعريف بمحاور الاستمارة الأساسية ثانيا، لنختم بالتحليل والمناقشة.

أولا: عينة الدراسة

اخترنا كعينة[2] لهذه الدراسة طلبة ماستر التواصل والثقافة المغربية لعدة اعتبارات؛ نذكر منها:

- تنوع الانتماءات الجغرافية للطلبة؛ كونهم منحدرين من المجالين القروي والحضري ومن جهات جهوية مختلفة؛
- تواجد أجيال مختلفة ومن الجنسين؛
- تتمحور اهتماماتهم حول الهوية والثقافة المغربية مما يضفي على تفاعلاتهم أهمية علمية كبيرة ومساعدة لنا في إثراء هذا البحث.

وقد اعتمدنا على الاستمارة الالكترونية لتسهيل عملية جمع الأجوبة، والتواصل مع جميع الطلبة في أقل وقت ممكن نظرا لضيق الوقت وتزامن هذا البحث مع مجموعة من البحوث التي نحن مطالبين بها.

ثانيا: تصميم الاستمارة

في إطار تصميم استمارتنا، قمنا باتباع مجموع من القواعد الأساسية تسمح لنا بالإجابة عن إشكاليتنا دون الانزياح عن الضوابط العلمية التي تخضع لها أي استمارة علمية. من أجل ذلك اعتمدنا على الخطوات التالية:

- من ناحية الشكل: اعتمدنا على أنواع مختلفة من الأسئلة: تسعة أسئلة مفتوحة، وواحد وعشرون سؤالا مغلقا.
- من ناحية المضمون؛ قمنا بتقسيم استمارتنا إلى ثلاث محاور كبرى:
  - المحور الأول الذي يهدف إلى التعريف بماهية عينتنا:
    - محاولة معرفة أعمار العينة والفئة المهيمنة

---

[1] دانييل ريفيه، تاريخ المغرب من مولاي إدريس إلى محمد السادس، ترجمة أحمد ابن الصديق، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، 2022، ص 287.

[2] للوقوف عند مفهومي العينة وأداة الاستمارة وغيرها من أدوات الدراسة الميدانية، يرجى الرجوع إلى

- بن هداج محمد، محاضرات الفصل الخامس، إجازة التميز الثقافة الرقمية والهوية المغربية، 2023-2024.
- بن هداج محمد، محاضرات الفصل السابع، ماستر التميز التواصل والثقافة الرقمية، 2024-2025
- هش محمد در، أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية-مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع بالجزائر، دار المنظومة، العدد 9.
- موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: صحراوي بوزيد واخرون، دار القصبة للنشر، الطبعة 2، الجزائر، 2004.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- محاولة معرفة الجنس المهمين وانتماءاتهم الجغرافية، وكذا دخلهم السنوي.

- المحور الثاني الذي أردنا من خلاله محاولة التوصل إلى درجة ارتداء الطلبة باعتبارهم أعضاء في المجتمع المغربي للباس المغربي. بمعنى آخر؛ محاولة معرفة هل أصبح اللباس المغربي لباس مناسبات فقط؟

- والمحور الثالث الذي يهدف إلى التوصل إلى دلالة اللباس المغربي التقليدي عند عينة البحث في ظل وجود ألبسة تقليدية غير مغربية من جهة، ثم ألبسة عصرية.

ثالثا: تحليل بيانات الاستمارة

بالنسبة لعينة البحث، فلم يجب عن استمارتنا سوى 46 من أصل 118 طالبا مسجلا بصفة إدارية إلى حدود كتابة هذه الأسطر بنسبة تفاعل وصلت حوالي 39% من بينهم 63% من الذكور و37% من الإناث.

جدول 1 تفاعل الطلبة حسب الجنس والمهنة

الجنس	أجير	أعمال حرة	التعليم	بدون	بدون مسمى وظيفي.	طالب	كاتبة إجراءات لدى محامي	موظف	الإجمالي العام
أنثى		1	5	6	1	1	1	2	17
ذكر	1	1	15	3				9	29
الإجمالي العام	**1**	**2**	**20**	**9**	**1**	**1**	**1**	**11**	**46**

المصدر: دراسة شخصية

في نفس الاتجاه، نجد أن المنتسبين إلى ميدان التعليم هم الفئة المهيمنة وهذا مؤشر دال على مشروعية هذه الاستمارة نظرا لكون الأساتذة والمعلمين يتفاعلون بصفة يومية وعبر سنوات متتالية مع تلاميذ من جهات مختلفة. مما يجعلهم ملاحظين لمدى تطور اللباس التقليدي في صفوف أجيال من التلاميذ. علما أن 74% من العينة تنحدر من المجال الحضري و26% من المجال القروي.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

رسم توضيحي 2 انتماء أفراد العينة بين المجالين الحضري والقروي

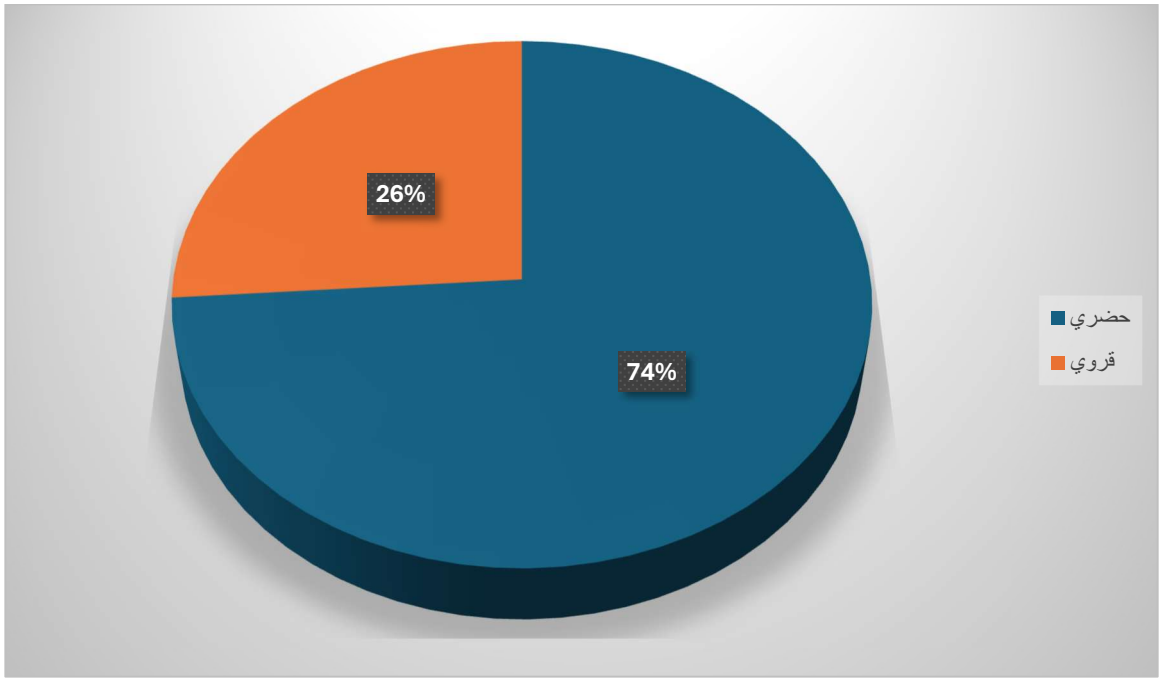

المصدر: دراسة شخصية

أما فيما يخص أعمار العينة؛ فيتضح لنا أن عينتنا متكونة من فئتين اثنتين متقاربتين تقريبا من حيث عدد الأفراد؛ إذ أن الفئة الأولى من سن 18 إلى 40 وهي الأكبر نسبيا بنسبة 54.3% ثم الفئة الثانية التي يتراوح عمرها بين 40 و 60 سنة بنسبة 47.7%.

رسم توضيحي 3 تفاعل الطلبة حسب فئاتهم العمرية

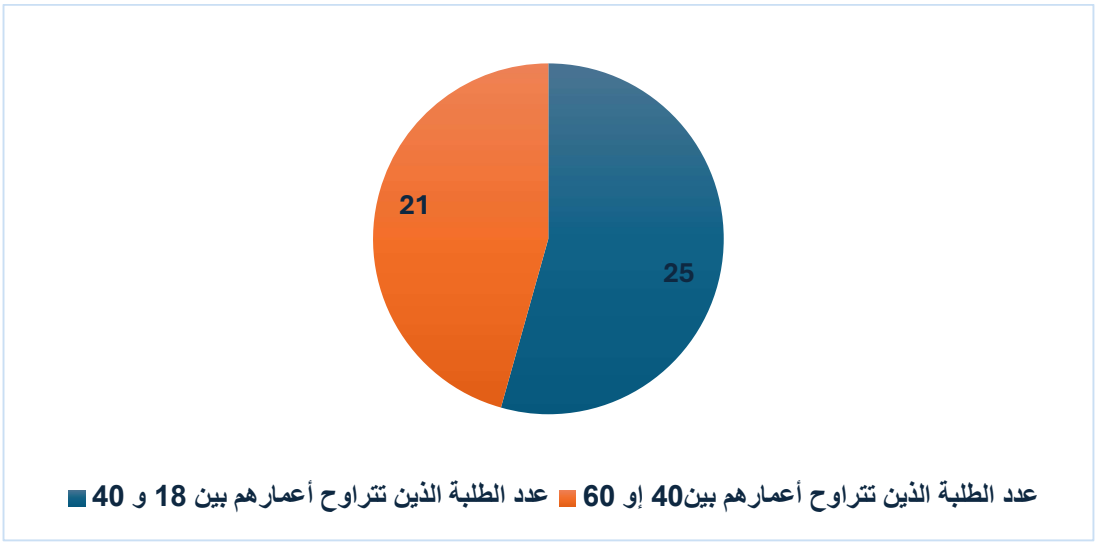

المصدر: دراسة شخصية

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

أما فيما يخص الدخل السنوي؛ فنجد أن الدخل السنوي ل 33.3% من العينة لا يتجاوز 10 آلاف درهم، و 31.1% بين 10 آلاف درهم و 360 ألف دررهم، في حين أن 22.2% لا تتوفر على أي دخل سنوي في حين أن شخص واحد فقط يتجاوز دخله 120000 ألف درهم.

رسم توضيحي 4 الدخل السنوي لأفراد العينة

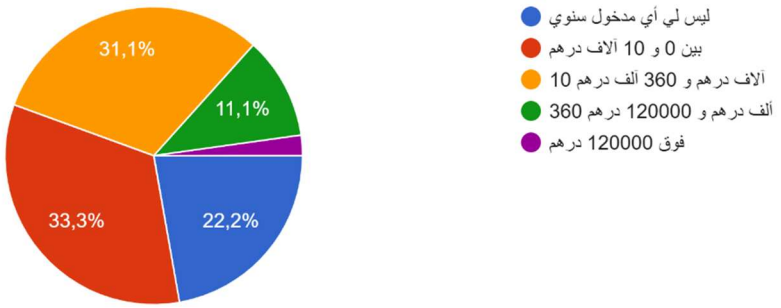

المصدر: دراسة شخصية

مما يجعلنا أمام عينة غنية، ومتنوعة سواء من ناحية السن، أو الانتماء الجغرافي، أو الدخل السنوي أو المهنة. وهذا في نظرنا أمر طبيعي؛ ذلك لكون الماستر مفتوح للجميع بدون شروط على مستوى السن، أو المهنة أو البقعة الجغرافية للمترشح.

وفيما يتعلق بالمحور الأول، فقد استهدف التعرف إلى الخصائص العامة للعينة، بما يسمح بتحليل المحور الثاني. ومن هذا المنطلق؛ سنقوم بالربط بين معطيات المحورين كلما أظهر الربط إجابة دالة إحصائيا[1].

وتظهر نتائج الاستمارة أن نسبة 78.26% من أفراد العينة يرتدون اللباس التقليدي المغربي أحيانا، في حين صرح مشارك واحد فقط بأنه يرتديه بشكل دائم. ويتعلق الأمر بشخص يتراوح عمره بين 40 و60 سنة، ويبلغ دخله الشهري ما بين 0 و10000.00 درهم.

أما الأفراد الذين صرحوا بعدم ارتداء اللباس التقليدي المغربي مطلقا، فيشتركون في عدد من الخصائص، إذ إنهما موظفان ومن جنس ذكر، كما ينتميان إلى الفئة العمرية نفسها الممتدة بين 18 و40 سنة. وتوحي هذه المعطيات الأولية بوجود تأثير محتمل لبعض المتغيرات السوسيوديموغرافية، كالعمر والوضعية المهنية، في تحديد درجة الإقبال على اللباس التقليدي المغربي.

[1] Résultat significatif.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

جدول 2 درجة ارتداء اللباس التقليدي المغربي

ما هي درجة ارتدائك اللباس التقليدي المغربي						
الجنس	أحيانا	دائما	لا أرتديه أبدا	نادرا	المجموع	النسب المئوية%
أنثى	14	1		2	17	36.96
ذكر	22		2	5	29	63.04
المجموع	**36**	**1**	**2**	**7**	**46**	-
النسب المئوية%	**78.26**	**2.17**	**4.35**	**15.22**	-	-

المصدر: دراسة شخصية

كما أننا توصلنا إلى أن 78.26% من أفراد العينة يرون أن اللباس التقليدي أصبح مختزلا في الغالب على المناسبات الدينية والاجتماعية كالأعياد والأعراس والحفلات، بعدما كان يشكل جزءا من الملبس اليومي لفئات واسعة من المجتمع المغربي.

رسم توضيحي 5 مواقع ارداء اللباس التقليدي المغربي

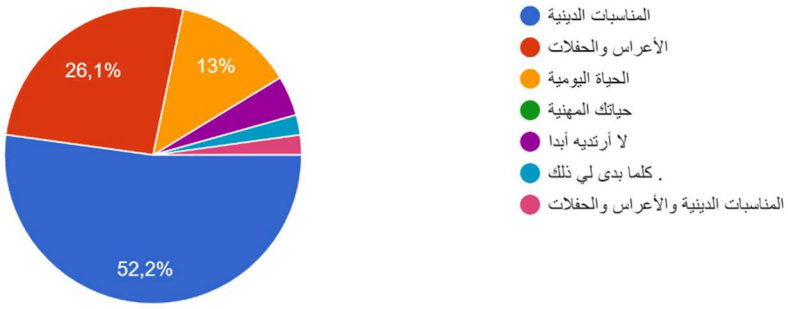

المصدر: دراسة شخصية

كما أظهرت الإحصائيات أن تسعة أشخاص فقط من الجنسين، قد صرحوا بعدم امتلاكهم لأي لباس تقليدي. ما يدل على أن العزوف على اللباس التقليدي ليس مرتبطا بجنس الطالب، بل بعوامل أخرى.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

جدول 3 حضور اللباس التقليدي المغربي

هل لديك لباس تقليدي خاص بك؟	الجنس		
	أنثى	ذكر	الإجمالي العام
لا	4	5	9
نعم	13	24	37
الإجمالي العام	**17**	**29**	**46**

المصدر: دراسة شخصية

أما فيما يخص اللباس التقليدي المغربي الأكثر حضورا وتفضيلا بالنسبة للطلبة، فنجد أن الجلباب جاء في الرتبة الأولى بنسبة 82.6% في حين جاءت البلوزة والحايك في الرتبة الأخيرة.

رسم توضيحي 6 أنواع اللباس التقليدية المغربية المفضلة لأفراد العينة

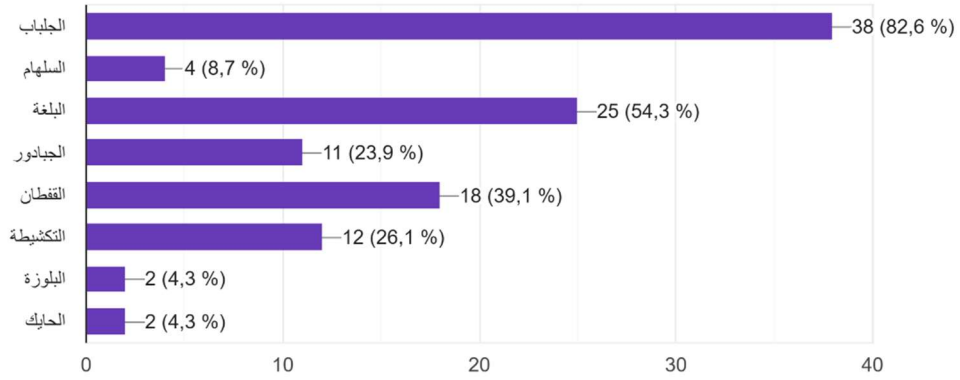

المصدر: دراسة شخصية

أيضا توصلنا إلى أن 92.5% من أفراد العينة سبق لهم شراء اللباس التقليدي المغربي مرة واحدة على الأقل. مقابل 32.5% من المبحوثين حصلوا على اللباس التقليدي المغربي على شكل هدية. مما يجعلنا أمام ملاحظة هي أن اللباس التقليدي المغربي يهدى ولا يتم استخدامه كلباس للبدن فقط. ما يجعله يكتسب قيمة رمزية واجتماعية تجعله موضوعا للتهادي في المناسبات. أما 5% من أفراد العينة التي لم تقدم أي جواب عن هذا السؤال، فهي نفسها التي لا ترتدي اللباس التقليدي المغربي وهو أمر بديهي ومنطقي.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

رسم توضيحي 7 كيفية الحصول على اللباس التقليدي المغربي

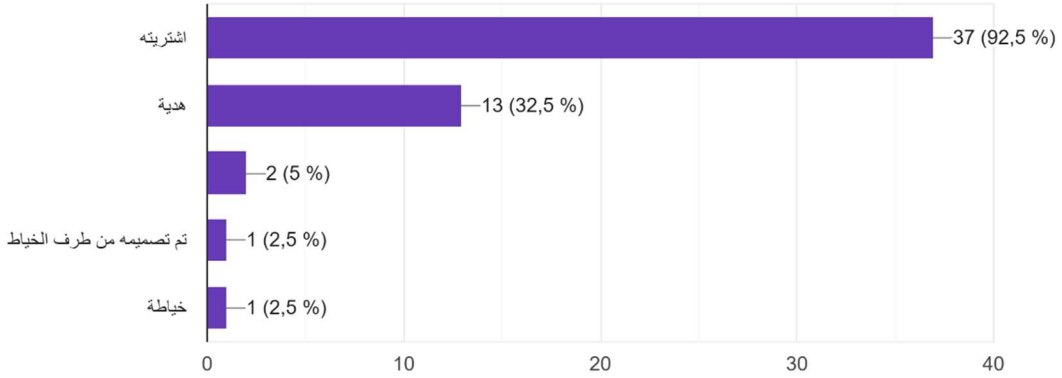

المصدر: دراسة شخصية

وهذا ف 60.9% من العينة ترى أن اللباس التقليدي يستحسن دمجه مع اللباس العصري. ما يدل على حاجة اللباس للتطور والتأثر والتأثير في مخيال أفراد العينة.

رسم توضيحي 8 دمج اللباس التقليدي المغربي مع اللباس العصري

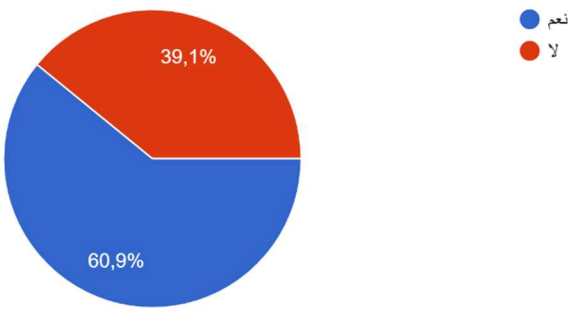

المصدر: دراسة شخصية

أما فيما يتعلق بالمحور الأخير الذي يستدف تمثلات الطلبة عن اللباس التقليدي المغربي. فنجد أن 78.3% من العينة ترى فيه افتخارا بالهوية المغربية في حين 15.2% من المبحوثين تحصره في مسألة الأذواق فقط. وهذا ما يجعلنا أمام تساؤل نراه مشروعا وهو؛ مادام 78.3% من العينة ترى فيه افتخارا بالهوية، فلماذا 78.26% من العينة ترتديه أحيانا وتختزله في مستوى المناسبات فقط؟ (انظر الجدول 2)

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

رسم توضيحي 9 دلالة اللباس التقليدي المغربي

المصدر: دراسة شخصية

أما فيما يتعلق بالفرق بين اللباس التقليدي واللباس العصري في التعبير عن الذات؛ فقد تنوعت الإجابات التي نلخصها كالآتي:

أن اللباس التقليدي يعبر عن الجمال، التشبث بالهوية المغربية، الأصالة، الانتماء، الحياء والحشمة، عبق التاريخ، الجماعة والموروث، تمغرابيت وغيرها من المصطلحات القريبة منها.

بينما اللباس العصري؛ فيعكس حسب بعض أفراد العينة التفرد والتجديد، الحداثة، وهو المناسب للحياة اليومية، وهناك من رأى فيه طمس للهوية وتقليد المجتمع المغربي حيث هناك من شبهه بالغرب وتبعية لأيديولوجيته، وهو معبر عن الطبقات الاجتماعية.

وفيما يخص الفوارق الاجتماعية، فقد قمنا بطرح تساؤل حولها والتي توصلنا إلى أن نصف العينة ترى أنه انعكاس للفوارق الاجتماعية والتي أرجعته لكون:

- اللباس التقليدي المغربي، رغم كونه رمزا للهوية الثقافية، لا يخلو من فوارق طبقية بين الغني والفقير، مجالية واجتماعية؛ خاصة عندما يتحول من لباس يومي بسيط إلى رمز للذوق، الثروة، والمكانة.
- الكلفة والجودة: هناك فئة ترى فيه مكلفا والمتاح بثمن مناسب هو المنتوج ذو جودة ضعيفة. في حين فئة ترى أنه موجود بكثرة في الأسواق وغير مكلف وبإمكان الجميع اقتناءه.

جدول 4 علاقة اللباس التقليدي المغربي بالفوارق الاجتماعية

	لا	نعم	الإجمالي العام
هل تظن أن اللباس التقليدي المغربي يعكس الفوارق الاجتماعية؟	23	23	46

المصدر: دراسة شخصية

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

رسم توضيحي 10 هل اللباس التقليدي مهدد من طرف بالثقافات الأخرى

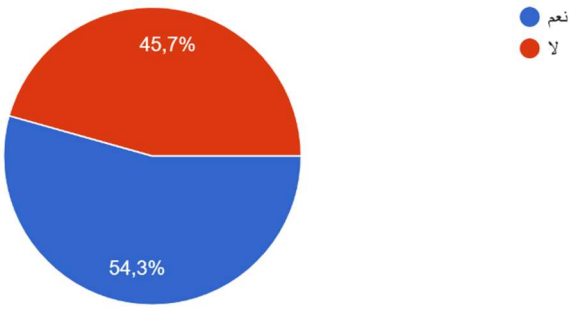

المصدر: دراسة شخصية

أما فيما يتعلق بإشكالية تنوع الثقافات على مستوى العالم وصراعها؛ ف54.3% من العينة ترى اللباس المغربي مهدد من ثقافات أخرى والتي أرجعته إلى:

- العولمة
- تأثير الإعلام الإيديولوجي: سيروج له انه يرمز للتخلف وربما الارهاب لاحقا وغيرها من المسميات و تجري الان محاولات تمييعه عبر عرض الازياء و الموضات الجديدة فلم يعد تقليديا فيه إلا الاسم
- الاقتصاد والتجارة
- اندثار بعض الحرف التقليدية
- ضعف الهوية الثقافية
- لأننا في زمن السرعة لم يعد معتمدا في لباسنا اليومي و اتجهنا نحو اللباس العصري
- لان الثقافة المهيمنة ستسعى الى فرض تراثها ولو على حساب الثقافات الاخرى
- مزجه مع ثقافات أخرى
- اللباس العصري يطغى على التقليدي في المجتمع، فيؤثر على الصناع التقليديين فلا نجد متعلمين جدد في خياطة هدا النوع من اللباس
- سرقته من طرف دول أخرى
- إشكالية التسويق: عدم ربطه مع ماركات عالمية مما يفقدها جوهرها و اصولها
- طفرة اللباس العصري

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وفيما يتعلق بالصورة التي يمررها من يلبس اللباس التقليدي المغربي؛ فنجد أنه شخص محافظ ومتشبث بالهوية المغربية وأصولي وأنيق، في حين هناك من يراه عادي.

أما بخصوص الشعور الذي يتولد عن رؤية أجنبي يلبس اللباس التقليدي المغربي ف73.9% يحسون بالفخر، 23.9% شعورهم عادي، وشخص واحد يرى فيه استعمار ولعب على الذقون.

رسم توضيحي 11 تنوع الشعور المنبثق من ارتداء الأجنبي للباس التقليدي المغربي

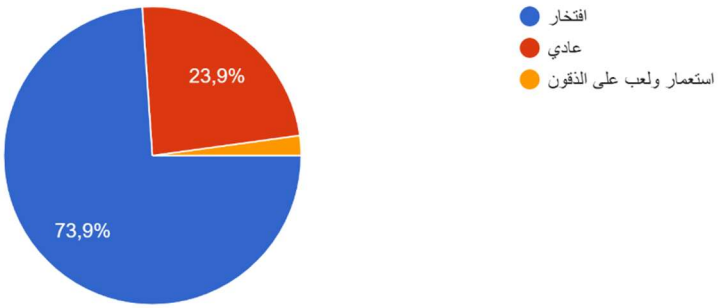

المصدر: دراسة شخصية

أما فيما يتعلق بعلاقة اللباس التقليدي المغربي بمنطقة جغرافية محددة، ف 84.8% ترى أنه يمكن استعماله كأداة للتعبير عن الانتماء الجغرافي.

رسم توضيحي 12 هل تعتقد أن اللباس التقليدي المغربي يمكن استخدامه أداة للتعبير عن الانتماء الجغرافي (صحراوي، جبلي، عربي وغيرها)

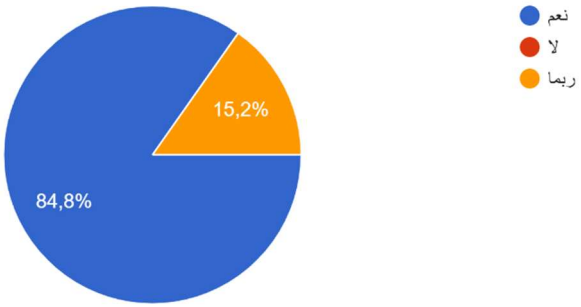

المصدر: دراسة شخصية

وبخصوص علاقة اللباس التقليدي المغربي والتواصل الهوياتي، ف54.3% من العينة لا ترى في ضعف ارتدائه في حياتهم اليومية نتيجة للتواصل الهوياتي.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

رسم توضيحي 13 هل تظن أن ضعف ارتداء المغاربة للباس التقليدي في حياتهم اليومية سببه ضعف التواصل الهوياتي؟

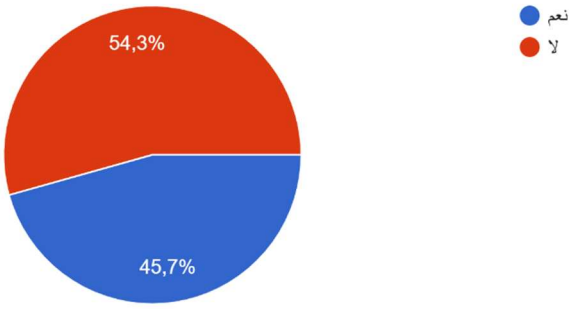

المصدر: دراسة شخصية

كما أن الإعلام يمكن أن يلعب دور وظيفي في تثمين اللباس التقليدي المغربي حسب 67.4% من العينة.

رسم توضيحي 14 هل يلعب الاعلام المحلي دور وظيفي في تثمين اللباس التقليدي؟

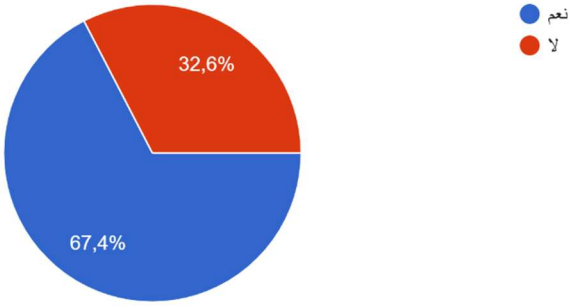

المصدر: دراسة شخصية

كما أن 88.9% ترى في ارتداء اللباس التقليدي في الحياة اليومية تقدير الرموز الثقافية المغربية.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

رسم توضيحي 15هل تظن أن ارتداء اللباس التقليدي المغربي في الحياة اليومية يعبر عن تقدير الرموز الثقافية المغربية؟

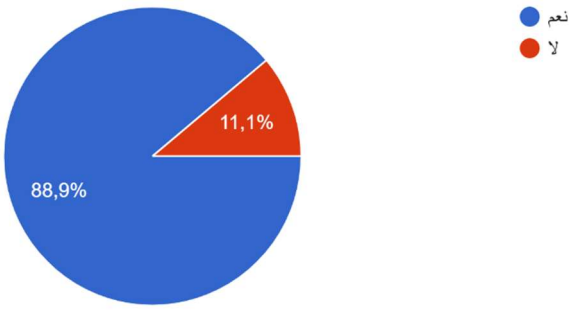

المصدر: دراسة شخصية

كما أن 60% من العينة ستدعو أبنائها لارتداء اللباس التقليدي في الحياة اليومية مقابل شخص واحد لن يدعوا أطفاله لارتدائه وهي من الإناث وترتديه في المناسبات فقط.

رسم توضيحي 16هل ستدعو(ين) أبناءك أو بناتك لارتداء اللباس المغربي التقليدي في الحياة اليومية؟

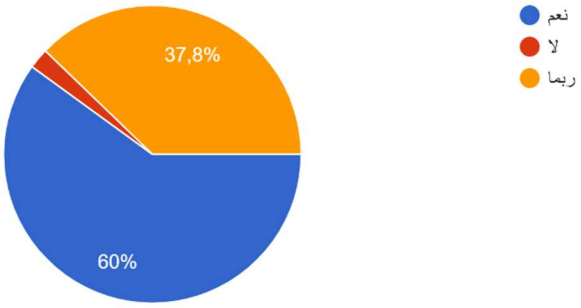

المصدر: دراسة شخصية

وأخيرا فيما يتعلق بالمحافظة عليه؛ فتم طرح مجموعة من المقترحات التي نلخصها كالآتي:

- الوعي بالخصوصيات الثقافية، وتجليها في الملبس المغربي تحديدا
- الافتخار به والتعريف به والحرص على ارتدائه كلما كان ذلك ممكنا
- نحتاج أولا إلى اعادة الاعتبار لصناعه والحرفيين الذين يشتغلون في هذا المجال، وثانيا من خلال احتضان كل ما هو فكري وأكاديمي في هذا المجال ودعمه.
- تشجيع الاجيال الصاعدة على اقتناء اللباس التقليدي

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- التقدير والتثمين
- بارتدائه في المناسبات الدينية والوطنية والحفلات والأعراس وعبر تشجيع الصناعة التقليدية والمعارض داخل وخارج الوطن
- برد الاعتبار إليه من خلال: التسويق له إعلاميا، وثقافيا...
- عدم التفكير في دمجه باللباس العصري
- تنظيم عملية تصنيعه ومحاولة فتح باب الاسواق الخارجية
- دمجه بالحياة اليومية والمدرسية
- توحيد الزي التقليدي من داخل بعض المؤسسات
- بتوثيقه في اليونسكو وتوارث حرفته من جيل إلى جيل والترويج له في مختلف المناسبات والمعارض الثقافية العالمية
- للمحافظة على اللباس التقليدي المغربي، يمكن اعتماد الخطوات التالية باختصار:

1. تشجيع صناعته محليًا ودعم الحرفيين التقليديين.
2. دمجه في الحياة اليومية بتحديث تصاميمه ليكون عمليًا وعصريًا.
3. تعليمه في المدارس كجزء من التراث الثقافي المغربي.
4. إبرازه في الإعلام والفن بشكل إيجابي ومعاصر.
5. استعماله في المناسبات الرسمية والوطنية لتقوية رمزيته

وهناك من تساءل عن سبب الحفاظ عليه كون السوق مليء بالمنتجات العصرية.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

خاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن اللباس التقليدي المغربي لا يقتصر على كونه مجرد غطاء للبدن بل هو أحد الرموز الثقافية ذا دلالات تواصلية هوياتية وذا حمولة تاريخية. فعند ملاحظة تطور اللباس المغربي عبر التاريخ؛ يتضح لنا أنه قد عرف عدة تحولات بسبب الاحتكاك مع ثقافات مختلفة عبر العصور.

كما أبرزت نتائج الدراسة الميدانية مكانة اللباس التقليدي المغربي لدى طلبة الماستر، إذ تنظر إليه فئة كبيرة منها بمظهر الافتخار بالهوية المغربية، غير أن حضوره أصبح مختزلا في المناسبات الدينية والأعراس والحفلات. أضف إلى ذلك، فيتم استعماله كوسلية للتهادي ما يدل على مكانته الرمزية.

وقد كشفت الدراسة كذلك إلى أن العزوف على اللباس التقليدي لا يرتبط بجنس الطالب. كما أبرزت الفرق الموجود بين اللباس التقليدي واللباس العصري في التعبير عن الذات من جهة. ومن جهة أخرى؛ قد يصبح مرآة للفوارق الاجتماعية بسبب الكلفة والجودة.

وأخيرا، ورغم اقتصار العينة على طلبة ماستر التواصل والثقافة الرقمية، فيمكن ان القول إن اللباس المغربي مهدد من ثقافات أخرى مما يستدعى الحفاظ عليه عن طريق تشجيع الصناعة التقليدية واستخدام الإعلام لتسويقه وغيرها من المقترحات التي تم الإشارة إليها في الأخير.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

لائحة الجداول

جدول 1 تفاعل الطلبة حسب الجنس والمهنة---------- 238
جدول 2 درجة ارتداء اللباس التقليدي المغربي ---------- 241
جدول 3 حضور اللباس التقليدي المغربي ---------- 242
جدول 4 علاقة اللباس التقليدي المغربي بالفوارق الاجتماعية ---------- 244

لائحة الرسوم التوضيحية

رسم توضيحي 1 الخطاطة اللسانية لجاكوبسون---------- 232
رسم توضيحي 2 انتماء أفراد العينة بين المجالين الحضري والقروي ---------- 239
رسم توضيحي 3 تفاعل الطلبة حسب فئاتهم العمرية---------- 239
رسم توضيحي 4 الدخل السنوي لأفراد العينة ---------- 240
رسم توضيحي 5 مواقع ارداء اللباس التقليدي المغربي---------- 241
رسم توضيحي 6 أنواع اللباس التقليدية المغربية المفضلة لأفراد العينة ---------- 242
رسم توضيحي 7 كيفية الحصول على اللباس التقليدي المغربي ---------- 243
رسم توضيحي 8 دمج اللباس التقليدي المغربي مع اللباس العصري ---------- 243
رسم توضيحي 9 دلالة اللباس التقليدي المغربي---------- 244
رسم توضيحي 10 هل اللباس التقليدي مهدد من طرف بالثقافات الأخرى ---------- 245
رسم توضيحي 11 تنوع الشعور المنبثق من ارتداء الأجنبي للباس التقليدي المغربي ---------- 246
رسم توضيحي 12هل تعتقد أن اللباس التقليدي المغربي يمكن استخدامه أداة للتعبير عن الانتماء الجغرافي(صحراوي، جبلي، عربي وغيرها) ---------- 246
رسم توضيحي 13هل تظن أن ضعف ارتداء المغاربة للباس التقليدي في حياتهم اليومية سببه ضعف التواصل الهوياتي؟ 247
رسم توضيحي 14هل يلعب الاعلام المحلي دور وظيفي في تثمين اللباس التقليدي؟ ---------- 247
رسم توضيحي 15هل تظن أن ارتداء اللباس التقليدي المغربي في الحياة اليومية يعبر عن تقدير الرموز الثقافية المغربية؟ 248
رسم توضيحي 16هل ستدعو(ين) أبناءك أو بناتك لارتداء اللباس المغربي التقليدي في الحياة اليومية؟ -------- 248

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المصادر والمراجع

✓ **باللغة العربية**

- أليكس وويت جيسكلارد، مساعدة الأهالي المسلمين بالمغرب، ترجمة رضوان شعايبي، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، 2022.
- دانييل ريفيه، تاريخ المغرب من مولاي إدريس إلى محمد السادس، ترجمة أحمد ابن الصديق، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، 2022.
- عبد الرحيم السوني، في مفهوم التواصل، منصة الرائد.
- محاضرات الأستاذ بن هداج محمد الفصل الخامس، إجازة التميز الثقافة الرقمية والهوية المغربية، 2023-2024.
- محاضرات الأستاذ بن هداج محمد، الفصل السابع، ماستر التميز التواصل والثقافة الرقمية، 2024-2025
- محمد بوسلام، اللباس التقليدي في المغرب (الجذور والإنتاج والأصناف والتطور)، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2014.
- محند الركيك، نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة علامات، المجلد 2005، العدد 24، 2005.
- موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: صحراوي بوزيد واخرون، دار القصبة للنشر، الطبعة 2، الجزائر،2004.
- هش محمد در، أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية-مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع بالجزائر، دار المنظومة، العدد 9.

✓ **باللغة الفرنسية**

- https://www.studysmarter.fr
- Digithèque de matériaux juridiques et politiques: https://mjp.univ-perp.fr/

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/